قيس بعد فولدت محمد بن ثابت بن قيس واخذ حنظلة بن ابي عامر سلاحه فلحق برسول الله صلى الله عليه وآله وهو يسوي الصفوف
فلما انكشف المشركون اعترض حنظلة لابي سفيان بن حرب فضرب عرقوب فرسه فاكتسعت الفرس ويقع ابو سفيان الى الارض
فجعل يصيح يا معشر قريش انا ابو سفيان بن حرب وحنظلة يريد ذبحه بالسيف فاسمع الصوت رجالا لا يلتفتون اليه من الهزيمة
حتى عاينه الاسود بن شعوب فحمل على حنظلة بالرمح فانفذه ومشى حنظلة اليه في الرمح فضربه ثانية فقتله وهرب ابو سفيان
يعدو على قدميه فلحق ببعض قريش فنزل عن صدر فرسه وردف وراء ابي سفيان فذلك قول ابي سفيان يذكر صبره ووقوفه
وانه لم يفر ذكره محمد بن اسحق لو شئت نجتني كميت طمرة ولم احمل النعماء لابن شعوب وما زال مهري مزجر الكلب منهم
لدن غدوة حتى دنت لغروب اقاتلهم وادعي يا آل غالب وادفعهم عني بركن صليب فبكي ولا ترعي مقالة عاذل ولا تسأمي
من عبرة ونحيب اباك واخوانا لنا قد تتابعوا وحق لهم من حسرة بنصيب وسلي الذي في النفس قد كان انني قتلت
من النجار كل نجيب ومن هاشم قرما كريما ومصعبا وكان لدى الهيجاء غير هيوب ولو انني لم اشف نفسي منهم لكانت
شجا في الصدر ذات ندوب فابوا وقد اودى الجلابيب منهم بهم كدم من واجم وكئيب اصابهم من لم يكن لدمائهم
كفيا ولا في شجنهم بضريب قال الواقدي ومر ابو عامر الراهب على حنظلة ابنه وهو مقتول الى جنب حمزة بن عبد المطلب
وعبد الله بن جحش فقال ان كنت لاحذرك هذا الرجل يعني رسول الله من قبل هذا المصرع والله ان كنت لبرا بالوالدين شريف
الخلق في حياتك وان مماتك لمع سراة اصحابك واشرافهم وان جزى الله هذا القتيل يعني حمزة خيرا او جزى احدا من
اصحاب محمد خيرا فليجزك ثم نادى يا معشر قريش حنظلة لا يمثل به وان كان خالفني وخالفكم فلم يال لنفسه فيما يرى خيرا
فمثل بالناس وترك حنظلة فلم يمثل به وكانت هند بنت عتبة اول من مثل باصحاب النبي صلى الله عليه وآله وامرت
النساء بالمثل وبجدع الانوف والآذان فلم تبق امراة الا عليها معضدان ومسكتان وخدمتان الا حنظلة لم يمثل
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اني رايت الملائكة تغسل حنظلة بن ابي عامر بين السماء والارض بماء المزن في صحاف
الفضة قال ابو اسيد الساعدي فذهبنا فنظرنا اليه فاذا راسه يقطر ماء فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فاخبرته فارسل الى امراته فسالها فاخبرته انه خرج وهو جنب قال الواقدي واقبل وهب بن قابوس المزني ومعه
ابن اخيه الحارث بن عقبة بن قابوس بغنم لهما من جبل مزينة فوجدا المدينة خلوا فسالا اين الناس قالوا باحد خرج
رسول الله صلى الله عليه وآله يقاتل المشركين من قريش فقالا لا نبتغي اثرا بعد عين فخرجا حتى اتيا النبي صلى باحد فيجدان
القوم يقتتلون والدولة لرسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فاغارا مع المسلمين في النهب وجاءت الخيل من ورائهم
خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل فاختلط الناس فقاتلا قتالا شديدا اشد القتال فانفرقت فرقة من المشركين فقال رسول
الله صلى من لهذه الفرقة فقال وهب بن قابوس انا يا رسول الله فقام فرماهم بالنبل حتى انصرفوا ثم رجع فانفرقت فرقة اخرى
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لهذه الكتيبة فقال المزني انا يا رسول الله فقام فذبها بالسيف حتى ولت ثم رجع
فطلعت كتيبة اخرى فقال النبي صلى الله عليه وآله من يقوم لهؤلاء فقال المزني انا يا رسول الله فقال قم وابشر بالجنة فقام
المزني مسرورا يقول والله لا اقيل ولا استقيل فجعل يدخل فيهم فيضرب بالسيف ورسول الله صلى الله عليه وآله ينظر اليه
والمسلمون حتى خرج من اقصى الكتيبة ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول اللهم ارحمه ثم يرجع فما زال كذلك وهم محدقون
به حتى اشتملت عليه اسيافهم ورماحهم فقتلوه فوجد به يومئذ عشرين طعنة بالرماح كلها قد خلصت الى مقتل ومثل
به اقبح المثل يومئذ ثم قام ابن اخيه فقاتل كنحو قتاله حتى قتل فكان عمر بن الخطاب يقول ان احب موتة اموت عليها مِيتَة
لما مات عليها المزني قال الواقدي وكان بلال بن الحارث المزني يحدث يقول شهدنا القادسية مع سعد بن ابي
وقاص فلما فتح الله علينا وقسمت بيننا غنائمنا اسقط فتى من آل قابوس من مزينة فجئت سعدا حين فرغ من نومه فقال ٣ ثُلث بلام
مرحبا بك من هذا معك قلت رجل من قومي قال ما انت يا فتى من المزني الذي قتل يوم احد قال ابن اخيه قال سعد مرحبا
واهلا انعم الله بك علينا لقد شهدت من ذلك الرجل يوم احد مشهدا ما شهدته من احد قط لقد رأيتنا وقد احدق
المشركون بنا من كل ناحية ورسول الله صلى وسطنا والكتائب تطلع من كل ناحية وان رسول الله صلى يرمي ببصره في الناس

يتوسمهم يقول من لهذه الكتيبة كل ذلك يقول المزني انا يا رسول الله كل ذلك يرد الكتيبة فما انسى آخر مرة
قام فقال رسول الله صلى قم وابشر بالجنة فقام وقمت على اثره يعلم الله اني اطلب مثل ما يطلب يومئذ من الشهادة
فخضنا حومتهم حتى رجعنا فيهم الثانية فاصابوه رحمه الله ووددت والله اني كنت اصبت يومئذ معه ولكن اجل
استأخر ثم دعا سعد من ساعته بسهمه فاعطاه وفضله وقال اختر في المقام عندنا او الرجوع الى اهلك فقال بلال انه
يستحب الرجوع فرجع قال الواقدي وقال سعد بن ابي وقاص اشهد لرايت رسول الله صلى واقفا على المزني وهو مقتول
وهو يقول رضي الله عنك فاني عنك راض ثم رايت رسول الله صلى الله عليه وآله قام على قدميه وقد ناله عليه السلام
من الم الجراح ما ناله واني لاعلم ان القيام يشق عليه على قبره حتى وضع في لحده وعليه بردة لها اعلام حمر فمد البردة على
راسه فخمره وادرجه فيها طولا فبلغت نصف ساقيه فامرنا فجمعنا الحرمل فجعلناه على رجليه وهو في لحده ثم
انصرف فما حال احب الي من ان اموت عليها والقى الله عليها من حال المزني قال الواقدي وكان رسول الله صلى
يوم احد قد خاصم اليه يتيم من الانصار ابا لبابة بن عبد المنذر في عذق بينهما فقضى رسول الله صلى الله عليه وآله لابي
لبابة فجزع اليتيم على العذق فطلب رسول الله صلى الى ابي لبابة لليتيم فابى ان يدفعه اليه فجعل رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول لابي لبابة ادفعه اليه ولك عذق في الجنة فابى ابو لبابة فقال ثابت بن الدحداحة يا رسول
ارايت ان اعطيت اليتيم عذقه من مالي قال لك به عذق في الجنة فذهب ثابت بن الدحداحة فاشترى من ابي
لبابة ذلك العذق بحديقة نخل ثم رد العذق الى الغلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رب عذق مذلل لابن
الدحداحة في الجنة فكانت ترجى له الشهادة بذلك القول فقتل يوم احد قال الواقدي ويقبل ضرار بن الخطاب فارسا
يجر قناة له طويلة فيطعن عمرو بن معاذ فانفذه ويمشي عمرو اليه حتى غلب فوقع لوجهه قال يقول ضرار لا تعدمن رجلا
زوجك من الحور العين وكان يقول زوجت يوم احد عشرة من اصحاب محمد الحور العين قال الواقدي سالت من شرح
الحديث هل قتل عشرة قالوا ما بلغنا انه قتل الا ثلاثة ولقد ضرب يومئذ عمر بن الخطاب حين جال المسلمون تلك
الجولة بالقناة وقال يا ابن الخطاب انها نعمة مشكورة ما كنت لاقتلك قال الواقدي وكان ضرار يحدث بعد
ويذكر وقعة احد ويذكر الانصار فيترحم عليهم ويذكر غناءهم في الاسلام وشجاعتهم وتقدامهم على الموت ثم يقول لقد
قتل اشراف قومي ببدر فاقول من قتل ابا الحكم فيقال ابن عفراء من قتل امية بن خلف فيقال خبيب بن يساف من
قتل عقبة بن ابي معيط فيقال عاصم بن ثابت من قتل فلان بن فلان فيسمى لي من الانصار من اسر سهيل بن عمرو
فيقال مالك بن الدخشم فلما خرجنا الى احد وانا اقول ان اقاموا في صياصيهم فهي منيعة لا سبيل لنا اليهم نقيم
اياما ثم ننصرف وان خرجوا الينا من صياصيهم اصبنا منهم فان معنا عددا اكثر من عددهم ونحن قوم
موتورون خرجنا بالظعن يذكرننا قتلى بدر ومعنا كراع ولا كراع معهم وسلاحنا اكثر من سلاحهم فقضي لهم ان
خرجوا فالتقينا فوالله ما تممنا لهم حتى هزمنا وانكشفنا مولين فقلت في نفسي هذه اشد من وقعة بدر وجعلت
اقول لخالد بن الوليد كر على القوم فيقول وترى وجها نكر فيه حتى نظرت الى الجبل الذي كان عليه الرماة خاليا
فقلت يا ابا سليمان انظر وراءك فعطف عنان فرسه وكررنا معه فانتهينا الى الجبل فلم نجد عليه احدا له بال وجدنا
نفيرا فاصبناهم ثم دخلنا العسكر والقوم غارون ينتهبون عسكرنا فاقحمنا الخيل عليهم فتطايروا في كل وجه
ووضعنا السيوف فيهم حيث شئنا وجعلت اطلب الاكابر من الاوس والخزرج قتلة الاحبة فلا ارى احدا هربوا
فما كان حلب ناقة حتى تداعت الانصار بينها فاقبلت فخالطونا ونحن فرسان فصبروا لهم وصبروا لنا وبذلوا انفسهم
حتى عقروا فرسي وترجلت فقتلت منهم عشرة ولقيت من رجل منهم الموت الناقع حتى وجدت ريح الدم وهو معانقي
ما يفارقني حتى اخذته الرماح من كل ناحية فوقع فالحمد لله الذي اكرمهم بيدي ولم يهني بايديهم قال الواقدي
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد من له علم بذكوان بن عبد قيس فقال علي ع انا رايت يا رسول الله فارسا
يركض في اثره حتى لحقه وهو يقول لا نجوت ان نجوت فحمل عليه فرسه وذكوان راجل فضربه وهو يقول خذها وانا ابن علاج

العذق النخلة بحملها

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)